
قبس من شعاع
الامام الحسين
عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحیم

قبس من شعاع الامام الحسين عليه السلام

کاتب:

محمد الحسینی الشیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

محمد الحسینی الشیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

قبس من شعاع الامام الحسين عليه السلام

اشارة

نويسنده : السيد محمد الحسينى الشيرازى

ناشر : السيد محمد الحسينى الشيرازى

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيميَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي - وَادْخُلِي جَنَّتِي - صدق الله العلى العظيمسورة الفجر: ۲۷-۳۰ان الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضمض...وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبعث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد راجعها الإمام الشيرازى وأضاف عليها فأصبحت على شكل كتيبات، وقد قمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غداً أفضل ومستقبل مجيد..وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:[لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ]. [۱] .الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..وتطبيقاً عملياً وسلوكياً للآية الكريمة:[فَبَشِّرْ عِبَادِ، الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ] [۲] .فان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تنقسم:أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، أخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والعشرين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فى تاريخ الإسلام ومروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها الـ(۱۵۰) مؤلفاً.ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منها الرؤى والأفكار.ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشربيروت لبنان

الشهادة و الحياة الأبدية

قال تعالى:[وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ] [۳] .تشیر الآیة الکریمة إلی حال الذین یقتلون فی سبیل الله، وتؤکد لنا استمرار حیاتهم بعد القتل، وأنهم یبقون أحیاء، فإن من استشهد فی سبیل الله لا تنتهی حیاته، بل یبقی حیاً یرزق، وهذا ما تؤکده الآیة المبارکة.فکما أن هذه الحیاة المادیة ذات مراتب منها مرتبة کاملة نسبیاً کمن کان سعیداً فرحاً، ومنها مرتبة ناقصة کمن کان شقیاً حزیناً، کذلک من مات یکون علی قسمین ـ بعد بقاء کلیهما فی حیاة من لون آخر ـ قسم یکون حیاً هناک أی سعیداً فرحاً وقسم یکون میتاً هناک أی شقیاً حزیناً. [۴] .وکیف لا؟ والشهداء هم الذین ضحّوا بأنفسهم فی سبیل العقیدة.. وفی سبیل إعلاء کلمة التوحید والحق، وأناروا الحیاة بدمائهم الزکیة، کی یتسنی للأجیال التمسّک بعری الإسلام.وقد یکون المضحّی بنفسه بالإضافة إلی أنه شهید وقد وعد الله بحیاته، یکون عروة من عری الإیمان والعقیدة وإماماً من أئمة المسلمین، کما هو الحال بالنسبة لسید الشهداء أبی عبد الله الحسین ...فما أعظم هذا الشهید وما أرفع مکانته وقد قال الإمام زین العابدین: «... وأما الآخرة فبنور وجهک مشرقة».

الامام المعصوم

وإذا أردنا أن نتعرف قلیلًا علی هذه الشخصیة العظیمة، فإنه ینبغی أن نقرأ بعض الأحادیث التی تبین مکانة الإمام المعصوم ... عند الله عزوجل ومقامه التکوینی والتشریعی.فقد جاء عن أبی عبد الله الصادق ... فی قول الله عزوجل:[وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً] [۵] قال: «... طاعة الله ومعرفة الإمام». [۶] .وکذلک جاء عن الإمام موسی بن جعفر پ فی قول الله عزوجل:[قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِمَاءٍ مَعِینٍ] [۷] ، قال: «... إذا غاب عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید». [۸] .وجاء عن الإمام الرضا ... أنه قال: «فمن ذا الذی یبلغ معرفة الإمام، أو یمکنه اختیاره؟! هیهات هیهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العیون، وتصاغرت العظماء، وتحیرت الحکماء.. وعییت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضیلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصیر..» [۹] .وقال ... أیضاً: «... الإمام أمین الله فی خلقه، وحجته علی عباده، وخلیفته فی بلاده، والداعی إلی الله والذاب عن حرم الله..» [۱۰] .إذن، من خلال هذه الأحادیث الشریفة وکثیرغیرها یمکن أن نعرف بعض مکانة الإمام الحسین، ... وقربه من الله عزوجل ودوره فی قیادة المجتمع الإنسانی وهدایته، فإذا أردنا أن نحلّ بساحة الرحمة الإلهیة، ونحصل علی السعادة الدنیویة والاخرویة، فلابد أن نتبع خطی الإمام الحسین، ... ونسیر علی طریقه الذی رسمه للأجیال بدمه الشریف، وهذا الأمر أیضاً یصدق علی بقیة الأئمة المعصومین، إلا أن البحث یدور فی هذا الکراس حول أبی عبد الله الحسین.... نعم، فقد امتاز الإمام الحسین ... عن سائر الشهداء والثائرین بخصائص تفوق کل الشهداء فأصبح سید الشهداء من الأولین والآخرین، وهذا لا باعتباره إماماً معصوماً فقط، ولا لأنه سبط [۱۱] رسول الله وریحانته من الدنیا [۱۲] فحسب، بل لجلالة الأهداف التی فجّر ثورته من أجلها، وعظمة التضحیة التی قدّمها،... وتکاملیة الأبعاد فیها، ومن هنا جاء التأکید الکبیر علی الشعائر الحسینیة وزیارة الإمام الحسین....

زیارة الامام الحسین

إن المتتبع للأحادیث التی جاءت حول فضل زیارة الإمام الحسین ... یدرک عظمة هذا الشهید الطاهر، وعلو مکانه، وارتفاع شأنه وشموخه فی العالمین ومقامه عند الله عزوجل.یقول الراوی: استأذنت علی أبی عبد الله ... فقیل لی: أدخل، فدخلت، فوجدته فی مصلاه فی بیته، فجلست حتی قضی صلاته، فسمعته یناجی ربه وهو یقول: «اللهم یا من خصنا بالکرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصیة، وأعطانا علم ما مضی وعلم ما بقی، وجعل أفئدة من الناس تهوی إلینا، اغفرلی ولأخوانی وزوار قبر أبی (عبد الله) الحسین،

الذین أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة فی برنا، ورجاءً لما عندک فی صلتنا، وسروراً أدخلوه علی نبیک، وإجابة منهم لأمرنا، وغیظاً أدخلوه علی عدونا، أرادوا بذلک رضاک، فکافهم عنا بالرضوان، وأکلأهم باللیل والنهار، وأخلف علی أهالیهم وأولادهم الذین خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واکفهم شر کل جبار عنید، وکل ضعیف من خلقک وشدید، وشر شیاطین الإنس والجن، واعطهم أفضل ما أملوا منک فی غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به علی أبنائهم وأهالیهم و قراباتهم.اللهم إن أعدائنا عابوا علیهم بخروجهم، فلم ینههم ذلک عن الشخوص إلینا، خلافاً منهم علی من خالفنا، فارحم تلک الوجوه التی غیرتها الشمس، وارحم تلک الخدود التی تتقلب علی حضرة أبی عبد الله الحسین، ... وارحم تلک الأعین التی جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلک القلوب التی جزعت واحترقت لنا، وارحم تلک الصرخة التی کانت لنا.اللهم إنی أستودعک تلک الأبدان، وتلک الأنفس حتی توفیهم علی الحوض یوم العطش الأکبر».ـ قال الراوی ـ فما زال یدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلما انصرف قلت: جعلت فداک لو أن هذا الذی سمعت منک کان لمن لایعرف الله عزوجل لظننت أن النار لا تطعم منه شیئاً أبداً، والله لقد تمنیت أنی کنت زرته ولم أحج.فقال لی : «...ما أقربک منه فما الذی یمنعک من زیارته؟».ثم قال: «... لم تدع ذلک؟».قلت: جعلت فداک لم أر أن الأمر یبلغ هذا کله.فقال: «من یدعو لزواره فی السماء أکثر ممن یدعو لهم فی الأرض» [۱۳] .روی عن أبی عبد الله أنه فی أول ولایة أبی جعفر ـ المنصور ـ نزل النجف، قال لأعرابی کان فی الطریق: «من أین قدمت؟» قال: من أقصی الیمن... ثم قال له: «فبما جئت هیهنا؟».قال: جئت زائراً للحسین.فقال أبو عبد الله: «فجئت من غیر حاجة لیس إلا للزیارة؟».قال: جئت من غیر حاجة إلا أن أصلی عنده وأزوره فأسلم علیه وأرجع إلی أهلی.فقال أبو عبد الله: «وما ترون فی زیارته؟».قال: نری فی زیارته البرکة فی أنفسنا وأهالینا وأولادنا، وأموالنا، ومعایشنا وقضاء حوائجنا.فقال أبو عبدالله: «أفلا أزیدک من فضله فضلًا یا أخا الیمن؟».قال: زدنی یابن رسول الله.قال: «إن زیارة الحسین تعدل حجة مقبولة زاکیة مع رسول الله»، فتعجب من ذلک.قال: «إی ولله وحجتین مبرورتین متقبلتین زاکیتین مع رسول الله» فتعجب، فلم یزل أبو عبدالله یزید حتی قال: «ثلاثین حجة مبرورة متقبلة زاکیة مع رسول الله».وروی عن ابن عباس قول النبی له والحسین ... علی عاتقه یقبله: «من زاره عارفاً بحقه کتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ومن زاره کمن زارنی ومن زارنی کمن زار الله فی عرشه، وحق الزائر علی المزور وهو الله تعالی أن الله لا یعذبه فی النار ألا أن الإجابة تحت قبته والشفاء فی تربته، والأئمة من ذریته..» [۱۴] الحدیث.

احادیث فی فضله

أما ما ورد من أحادیث فی بیان مکانة الإمام أبی عبدالله الحسین ...فکثیر جداً، فقد جاء عن رسول الله أنه قال: «من أحب أن ینظر إلی أحب أهل الأرض إلی أهل السماء، فلینظر إلی الحسین» [۱۵] .وقال: «ألا وإن الحسین باب من أبواب الجنة، من عاداه حرّم الله علیه ریح الجنة..» [۱۶] .ولعل هذا الحدیث یکفی عن سرد بقیة الأحادیث الواردة عن رسول الله فی فضله، ... ومکانته عند الله عزوجل.أما ما ورد فی فضله ... وفضل تعظیم شعائره عن أهل البیت فهی کثیرة جداً فقد جاء عن الإمام الصادق ... قوله: «من ذکرنا عنده ففاضت عیناه حرم الله وجهه علی النار» [۱۷] .فما حسبک فی من بکی علی الإمام الحسین ... الذی هو سید الشهداء وقتیل العبرة؟ وقد قال الإمام الحجة „ فی زیارته للحسین ...المسماة بزیارة الناحیة المقدسة: «السلام علی من جعل الله الشفاء فی تربته، السلام علی من الإجابة تحت قبته، السلام علی من الأئمة فی ذریته...» [۱۸] .ویکفی أن نقول: إن العبارة الأولی (الشفاء فی تربته) کافیة لبیان الإعجاز الإلهی فی هذا الأمر، وإن دل ذلک علی شیء فإنما یدل علی مکانته ... وشرفه.وقد ذکرنا فی بعض کتبنا شیئاً من کرامات الإمام الحسین، ... مثل تکلّم رأسه الشریف، أو سطوع النور منه وهو مقطوع، وعلی الرمح مشروع.

التسبیح بتربته

روی عبد الله بن إبراهیم بن محمد الثقفی عن أبیه عن الإمام الصادق: «... أن فاطمة کانت مسبحتها من خیط صوف مفتل معقود علیه

عدد التكبيرات، فكانت بيدها تديرها تكبر وتسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب، ... فاستعملت تربته وعملت التسابيح، فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين ... وجدد على قاتله العذاب عدل بالأمر عليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية» [۱۹] .وكذلك جاء عنهم ... بيان عظيم الفضل في التسبيح بتربة أبي عبد الله الحسين ... أن الحور العين إذا واحداً من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين التسبيح والتربة من قبر الحسين [... ۲۰] .

شهداء مع الامام الحسين

ثم انه من أهم ما جعل نهضة الإمام الحسين ... تمتاز على سائر النهضات طول التاريخ هو عظيم فضل أصحابه الذين استشهدوا معه، حيث قال الإمام الحسين: «... فإني لا أعلم أصحاباً ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أصحابي وأهل بيتي» [۲۱] .فهذا أبوالفضل العبّاس بن علي بن أبي طالب أمه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الكلابية [۲۲] أحد أعظم شهداء الطف، وله الكثير من الكرامات والفضل، وهي تدل على علو منزلته ودرجة قربه من الله عزوجل، وفيه ... قال الإمام السجاد علي بن الحسين: «رحم الله عمي العباس بن علي، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» [۲۳] ثم إن العباس ... هو باب الحوائج إلى الله عزوجل وهذا من مصاديق كون الشهداء أحياء عند ربهم، حيث الناس يستفيدون من نورهم حتى بعد شهادتهم، ويتوسلون بهم وتقضي حوائجهم، ولا بأس بذكر قصة على سبيل المثال تبين مكانة الشهيد وكيف أن عطاءه لا ينتهي أبداً.

قصة من كرامات الشهيد

قبل خمسة عشر عاماً كان هناك بائع للبلور في كربلاء المقدسة، وفي أحد الأيام وعندما رجع من عمله إلى المنزل فوجئ بعدد كبير من الأكراد الذين يقطنون شمال العراق في منزله، فتعجب هذا البائع، حيث أصابته الدهشة، فجاء إلى زوجته لتخبره بالخبر!فهدأت الزوجة زوجها وحاولت أن تذكّره، فقالت: ألا تذكر قصة ذلك الرجل الكردي الذي جاء في العام المنصرم مع زوجته في بيتنا، وكانت زوجته قد أصابها العقم حوالي (۲۰ سنة) وكانت قد ذهبت إلى العديد من الدول الأجنبية للمداواة لكنها لم تجنِ سوى اليأس، فقلت لها: نحن عندنا طبيب هو أفضل من كل طبيب، وبلا أي تكلفة.فقالت المرأة الكردية: من هذا الطبيب وأين هو؟ لنذهب إليه الآن.فقلت لها: ذاك هو أبو الفضل العباس، ... فأخذتها إلى حرم أبي الفضل، وقلت لها: إن مولانا أبا الفضل ما قدِمَ إليه أحد يطلب حاجة إلا أعطاه الله تعالى ببركته.... فأخذت المرأة بالتكلم مع أبي الفضل ... بقلب مهموم، وتئن وهي محزونة، وبعدها خرجنا وقد زرع الله تعالى في قلبها الأمل.وبعد أيام حملت المرأة ثم وضعت طفلاً، ألا تذكر هذه المرأة؟فقال الرجل بائع البلور: نعم لقد تذكرت، ولكن هؤلاء ماذا يريدون الآن؟فقالت زوجته: هؤلاء أيضاً ممن أصيبت زوجاتهم بالعقم وهم أيضاً من الأخوة الأكراد وتلك المرأة هي التي دلتهم علينا، ونصحتهم بالذهاب إلى كربلاء عند ضريح أبي الفضل العباس ... ليطلبوا عنده من الله أن يرزقهم الأطفال، كما رزق هذه المرأة.وهذه القصة واحدة من آلاف القصص التي تتحدث عن عطاء الشهداء وعن قرب منزلتهم من الله تعالى حيث جعلهم أحياء عنده يرزقون [۲۴] .

يوم عاشوراء

هناك أيام أثرت في تغيير مجرى الحياة، من أهمها يوم عاشوراء، فكما أن يوم السابع والعشرين من شهر رجب ذكرى المبعث النبوي الشريف أثر في تغيير مجرى الحياة، وكما أن رسول الله عمل على زرع الإسلام والإيمان في نفوس الأفراد، كذلك يوم عاشوراء وتضحية أبي عبدالله الحسين ... أثر على إعادة الإيمان إلى القلوب، وإرجاع صورة الإسلام التي حاولت الأيدي الآثمة طمسها

وتغييرها.فعندما طلب كفار قريش من رسول الله التنازل عن دعوته مقابل مجموعة من الامتيازات الدنيوية الزائلة أجابهم: «والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه؛ ما تركته» [۲۵] .حيث أبدى رسول الله صلابته في الدعوة إلى الله، كذلك كان أبو عبد الله الحسين ... حيث جسَّد صلابته في كربلاء المقدسة في عدة مواقف هي أقوى من أن يلفها النسيان ويطويها الزمان، ففي ظهيرة يوم عاشوراء عندما ذكّره أحد أصحابه بحلول وقت الصلاة قال: ... نعم هذا أول وقتها، فقام ... وصلى صلاة الظهر جماعة بأصحابه [۲۶] ، رغم احتدام المعركة، وتكالب الأعداء على معسكره ...ولكنه لم يترك فرضاً من فرائض الله تعالى، باعتباره وقف هذه الوقفة؛ من أجل صيانة الفرائض وإقامة الدين وإحياء الإسلام وقوانينه.وقد ورد في زيارة الإمام الحسين: «... أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر» [۲۷] فيوم عاشوراء هو اليوم الذي يعلمنا كيف نصحح سيرتنا في هذه الحياة، ونجعلها مطابقاً لسيرة الإمام الحسين ... وطريقته، الذي ضحى بكل ما يملك من أجل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الفرائض والعمل بالقرآن والتمسك بأهل البيت.

من كرامات سيدالشهداء

نعم، إن الإمام الحسين ... حيّ وسيبقى حياً كما وَعَد الله بذلك في كتابه الكريم [۲۸] ، وقال رسول الله: «إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً» [۲۹] ، وقد ذكرنا أن من مصاديق حياتهم هو استمرارية كراماتهم ومعاجزهم والتي يمكن للإنسان أن يدرك من خلالها عظمة أهل البيت وعظمة سيد الشهداء ... ومقام الشهادة.يذكر إن شخصاً سافر من إيران إلى كربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين، ... ولم تكن آنذاك أية وسيلة للنقل من وسائل هذه الأيام، وحينما وصل ذلك الزائر الإيراني إلى قرب نهر الفرات في قضاء (المسيّب) [۳۰] رآه أحد المزارعين وكان من النواصب، فضحك منه، وقال له: أنتم الشيعة إلى متى تصدّقون هذه الخرافات، وتظلّون تبكون، وتقرؤون التعازي، وتأتون لزيارة شخص مات قبل (۱۲۰۰) عام.فلما سمع الزائر قول ذلك الناصبي تأثر كثيراً، وقال له سأشكوك عند أمير المؤمنين، فأخذ الرجل يستهزئ به، فلما وصل الزائر الإيراني إلى النجف الأشرف خاطب الإمام... قائلًا: يا مولاي، يا ابن عمّ رسول الله، إني كنت قد جئتك بعشرات الحاجات، ولكني الآن لي حاجة واحدة فقط، وهي مجازاة ذلك المزارع الناصبي حيث أخذ يستهزأ بي وبعقيدتي.وفي الليل وبينما كان الزائر نائماً، رأى في منامه أمير المؤمنين الإمام علي ... يكلمه، ويقول له: يا فلان إنك ومن أجل زيارتنا قطعت هذه المسافات الطويلة، فلك عندنا المنزلة والجاه والمقام، ولكنا لا نستطيع أن نجيبك إلى ما طلبت من معاقبة الرجل الناصبي، فإن لذلك الناصبي حقاً علينا: ففي أحد الأيام، وحينما كان يحرث الأرض بقرب الفرات، وقع بصره مرّة على الماء، فتذكر عطش أبي عبد الله الحسين، ... وقال في نفسه: كم هم ظالمون أهل الكوفة، إذ لم يسقوا الحسين ... وعياله قطرة من هذا الماء الجاري، ثم سقطت من عينه قطرة من الدمع، لذا فإن له حقاً عندنا.بعد ذلك وبعد أن قضى عدة أيام في النجف وكربلاء، عاد الزائر ومن نفس الطريق إلى إيران، فمر أثناء عودته بذلك المزارع، فقال له المزارع: أيها الإيراني هل اشتكيتني إلى علي بن أبي طالب؟...فقال له الإيراني: نعم شكوتك، ولكن الإمام ... أجابني بكذا وكذا، ثم ذكر له جواب الإمام أمير المؤمنين ... مفصّلاً، فبكى ذلك المزارع كثيراً، وتشيَّع من ساعته.فسأله الإيراني: عن سبب بكائه وتشيعه؟فقال له المزارع: إن ما قاله لك الإمام ... صحيح جداً، ولم يعلم بهذا الخبر إلا الله وأنا. لذا فعرفت أن إمامكم على الحق، لأنه اطّلع على ما في باطني.

الحسين مصباح الهدى

ليس غريباً ولا عجيباً حينما تظهر الكرامات على يد الإمام الحسين، ... لأننا لو تتبعنا سيرة الإمام الحسين، ... من ولادته إلى لحظات استشهاده وعرفنا شيئاً عن عظيم شخصيته ومقامه عند الله عزوجل، لزال هذا الاستغراب عنا.فقد روى أن النبي كان يضع إبهامه في فم الحسين ... والحسين يمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، ثم يقول النبي: «إيهاً يا حسين، إيهاً يا حسين، أبى الله إلا ما يريد، هي فيك

وفى ولدك» [۳۱] .كما أخذت ملائكة الله تعالى بالنزول والسلام والتهنئة للرسول الأعظم، بمناسبة مولد الحسين ... وذلك بأمر من الله عز وجل، فقد قال الإمام الصادق ... أنه قال: «كان ملك بين المؤمنين يقال له صلصائيل بعثه الله فى بعث فأبطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه وأسكنه فى جزيرة من جزائر البحر إلى ليلةِ ولد الحسين ... فنزلت الملائكة واستأذنت الله فى تهنئة جدى رسول الله وتهنئة أمير المؤمنين ... وفاطمة فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء سماء، فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا إليه وقفوا، فقال لهم: يا ملائكة ربى، إلى أين تريدون وفيم هبطتم؟فقالت له الملائكة: يا صلصائيل قد ولد فى هذه الليلة أكرم مولود ولد فى الدنيا بعد جده رسول الله وأبيه على ... وأمه فاطمة وأخيه الحسن ... وهو الحسين، ... وقد استأذنا الله فى تهنئة حبيبه محمد لولده فأذن لنا.فقال صلصائيل: يا ملائكة الله إنى أسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد وبهذا المولود أن تحملونى معكم إلى حبيب الله، وتسألونه وأسأله أن يسأل الله بحق هذا المولود الذى وهبه الله له أن يغفر لى خطيئتى ويجبر كسر جناحى ويردنى إلى مقامى مع الملائكة المقربين، فحملوه وجاء وا به إلى رسول الله فهنئوه بابنه الحسين ...و قصوا عليه قصة الملك و سألوه مسألة الله والإقسام عليه بحق الحسين ... أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحه، ويرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين.فقام رسول الله فدخل على فاطمة فقال لها: ناولينى ابنى الحسين فأخرجته إليه مقموطاً يناغى جده رسول الله، فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه، فتوجه به إلى القبلة نحو السماء، فقال: اللهم إنى أسألك بحق ابنى الحسين أن تغفر لصلصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فتقبل الله تعالى من النبى ما أقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته، وجبر كسر جناحه ورده إلى مقامه مع الملائكة المقربين» [۳۲] .إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة فى فضل الإمام الحسين ... وعلو شأنه، ومكانته عند الله، وعند رسوله.فقد جاء عن أبىّ بن كعب أنه قال: دخل على النبى الحسين، ... فقال له: «مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين».فقال له أبىّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرضين أحد غيرك؟.فقال: «يا أبىّ، والذى بعثنى بالحق نبياً، إن الحسين بن على پ فى السماء أكبر منه فى الأرضين، وإنه لمكتوب من يمين العرش، الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» ثم أخذ بيده، وقال: «...أيها الناس هذا الحسين بن على فاعرفوه وفضلوه، كما فضله الله، فوالذى نفسى بيده، إنه لفى الجنة، ومحبيه فى الجنة، ومحبى محبيه فى الجنة» [۳۳] .وقال أبو عبد الله الإمام الصادق: «... بأبى قتيل كل عبرة، قيل: وما قتيل كل عبرة يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى» [۳۴] .وهناك حادثة تاريخية مشهورة تدل فيما تدل على عظمة الإمام الحسين ... وشدة محبة النبى له حيث ذكروا أن النبى كان يخطب على المنبر، إذ خرج الحسين ... فوطئ فى ثوبه وسقط فبكى، فنزل النبى فضمه إليه، وقال: «... والذى نفسى بيده، ما دريت أنى نزلت عن منبرى» [۳۵] .هذا موقع الإمام الحسين ... من قلب رسول الله، وهذا مقدار الحب الذى يكنه الرسول له، ولعل كل ما قاله الرسول فى الإمام الحسين ... هو مقدار من عظمته، ... ولعل الذى وصلنا هو أقل من ذلك بكثير.

هدف الامام الحسين

إن الإمام أبا عبد الله الحسين ... كان يقول: «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدى وسيرة أبى على بن أبى طالب..» [۳۶] .انه كان يريد أن يُخرج الأمة من المنكر إلى المعروف، كان يريد أن يضع حداً للمنكر، وأن ينتشل الأمة من الحضيض الذى أركست فيه إلى العز، وذلك عندما رضيت الأمة الإسلامية بواقعها المتردّى، المتمثل بالخمول، والركون إلى الدنيا، والسكوت على الظلم، وتسلط الظالمين من أمثال يزيد وأبيه واضرابهم، فأراد الإمام الحسين ...أن يبث روح الايمان والحق فيها لتنهض من جديد، كما كانت فى عهد رسول الله، لأنه كان يرى أن الدين على وشك أن يُحرَّف، فأراد أن يعيد الدين غضاً طرياً.هكذا صار الإمام الحسين ... مصباح الهدى وسفينة النجاة، ومن هنا صار ... صفوة الله؛ فقد جاء عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ... انه قال: «قال رسول الله: أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، على ولى الله، فاطمة أَمة الله، الحسن

والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله» [۳۷] .إن التمسّک بصفوة الله، والاستنارة بهذا المصباح الإلهی یکون هدایة فی الدنیا، ونجاة فی الآخرة، لأن حب الإمام الحسین ... یستتبع العمل الصالح، وذلک لأنه ... مصباح ینیر طریق الحق لسالکیه، ولأنه ... فرّق بین طریق الحق وطریق الباطل بنهضته المبارکة، ولسان حاله: ... إن کان دین محمد لم یستقم إلّا بقتلی فیا سیوف خذینی [۳۸] ، ومن المعلوم کما رواه الفریقان أن الإمام الحسین ... من أهل البیت، فهو خامس أصحاب الکساء، الذین نزلت فیهم آیة التطهیر فی قوله تعالی:[إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً] [۳۹] .فهو ... بدلیل القرآن من أهل البیت، الذین حبهم نجاة وبغضهم هلکة، وقد قال رسول الله: «حبّی وحبّ أهل بیتی نافع فی سبعة مواطن، أهوالهن عظیمة: عند الوفاة، وفی القبر، وعند النشور، وعند الکتاب، وعند الحساب، وعند المیزان، وعند الصراط» [۴۰] .حقاً إن الإمام الحسین ... مصباح الهدی، فما زال نوره وضیاؤه یشرق علینا بالبرکة والخیر فهو یمیز الحق من الباطل فی جمیع العصور والأزمان مضافاً إلی استمراریة نوره فی ذریته الطاهرة، وذلک عبر الإمام الحجة، فهو حفید الإمام الحسین، ... لأن الله تعالی کرامة للحسین ... جعل الأئمة ـ وهم حفظة الدین ـ من صلبه، ...کما ورد فی الحدیث الشریف، وکان ذلک عوضاً عن شهادة الإمام الحسین ... وعظیم ما لاقاه من المصائب التی جرت علیه یوم عاشوراء وما بعده.

مصائب الحسین

عندما یقع الشهید بین یدی المسلمین فإن الواجب هو أن یحمل جسده بکل احترام حتی یُواری فی قبره، لکن هذا لم یجر أبداً مع جسد الإمام الحسین الطاهر، ... بل إن رأسه الشریف، بعدما فصل عن بدنه، حمل علی الرماح من کربلاء إلی الشام [۴۱] .وعندما جیء برأس الحسین ... إلی مجلس یزید، فبدلاً من أن یوضع فی محل محترم؛ وضع فی طشت، وأخذ یزید قضیباً من الخیزران ونکت به ثنایا أبی عبد الله [... ۴۲] .وعندما کان الرأس الشریف لا یزال فی قصر یزید، انشغل یزید مع من کان فی القصر بالقمار وشرب الخمر، وحینما انتهی من شربه سکب ما زاد عنده من الخمر علی الرأس الشریف [۴۳] .فما أعظمها من مصائب وما أثقلها علی قلب رسول الله وقلب فاطمة الزهراء (سلام الله علیها)، هذا مضافاً إلی ما جری علی الإمام الحسین وأهل بیته وأصحابه یوم عاشوراء من عظیم المصائب.

رأس الحسین

من الکرامات التی أعطاها الله سبحانه للإمام الحسین، ... هی تکلم رأسه الشریف، وما کان له من دورٍ فی هدایة الناس وإصلاحهم، بل دور فی عملیة البناء الإسلامی.فأمّا إصلاح الناس وهدایتهم، فقد کان رأس أبی عبد الله الحسین ... وهو علی أسنة الرماح یتلو القرآن طیلة الطریق من کربلاء إلی الشام ثم إلی کربلاء، حیث دفن مع الجسد الشریف [۴۴] .ولما أمر یزید بقتل رسول ملک الروم حیث أنکر علیه فعلته، نطق الرأس الشریف بصوت رفیع: «لا حول ولا قوة إلا بالله» [۴۵] .فکان الناس عندما یسمعون ذلک من الرأس الشریف، یدرکون أنها معجزة إلهیة، وأنّ قضیة هذا الرأس مرتبطة بالسماء، فکان عاملاً مؤثراً فی هدایة الناس، وکاشفاً للحقیقة لهم وعرفوا صحة کلام رسول الله حیث قال: «إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی» وأدرکوا أن الحق مع الإمام الحسین ، ...لما رأوا المعجزات تظهر من رأسه المبارک.وأما من ناحیة البناء الإسلامی، فیذکر التاریخ لنا: أن مسجد (الحنانة) [۴۶] أقیم بسبب رأس الحسین، ... حیث وضع الرأس الشریف هناک أثناء المسیر إلی الشام، فأقیم علی ذلک المکان مسجد الحنانة، وهکذا مسجد رأس الحسین ... فی کربلاء المقدسة [۴۷] ، وکذلک (مشهد النقطة) فی حلب و(مقام رأس الحسین) ... فی دمشق إلی غیرها من الآثار الإسلامیة التی أقیمت، وکان سبب إقامتها من برکات الرأس الشریف.

واجباتنا تجاه عاشوراء

هناک واجبات علینا تجاه قضیة الإمام الحسین ... وشهادته، نذکر بعضها:أولاً: یلزم علینا أن نعمل لکی نعرض قضیة الإمام الحسین... ومبادئه وأهدافه، من خلال أحدث الأجهزة العصریة، عن طریق محطات البث المرئیة والمسموعة، والإنترنت، والکتاب والشریط المسجل، وکل ما یصدق علیه الإعلام وإیصالها إلی العالم بأجمعه، بشکلها الذی أراده الإمام الحسین، ... وأن نعظّم الشعائر التی تقدمها الهیئات الحسینیة من ذکرٍ لأبی عبد الله الحسین ... والبکاء والعزاء ومختلف مواکب الحزن، کما یحسن أن تعطل الأسواق والمحلات ونشر مظاهر الحزن والعزاء خلال أیام عاشوراء، لا سیما یوم العاشر؛ إشعاراً بالحزن علی أبی عبد الله الحسین، ... فقد قال الإمام الرضا: «... إن المحرم شهر کان أهل الجاهلیة یحرمون فیه القتال، فاستحلت فیه دماؤنا، وهتکت فیه حرمتنا، وسبی فیه ذرارینا ونساؤنا، وأضرمت النیران فی مضاربنا، وانتهب ما فیها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة فی أمرنا، إن یوم الحسین ... أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزیزنا بأرض کرب وبلاء، وأورثتنا یا أرض کرب وبلاء أورثتنا الکرب البلاء إلی یوم الانقضاء، فعلی مثل الحسین فلیبک الباکون، فإن البکاء یحط الذنوب العظام، ـ ثم قال: ـ ... کان أبی ... إذا دخل شهر المحرم لا یری ضاحکاً، وکانت الکآبة تغلب علیه حتی یمضی منه عشرة أیام، فإذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه، ویقول: هو الیوم الذی قتل فیه الحسین» [... ۴۸] .وقال ... أیضاً: «من ترک السعی فی حوائجه یوم عاشوراء قضی الله له حوائج الدنیا والآخرة، ومن کان یوم عاشوراء یوم مصیبته وحزنه وبکائه یجعل الله عزوجل یوم القیامة یوم فرحه وسروره، وقرت بنا فی الجنان عینه، ومن سمی یوم عاشوراء یوم برکة، وادخر لمنزله شیئاً، لم یبارک له فیما ادخر، وحشر یوم القیامة مع یزید وعبید الله بن زیاد وعمر بن سعد لعنهم الله إلی أسفل درک من النار» [۴۹] .ثانیاً: مثلما سار الإمام الحسین ... فی طریق تطبیق الإسلام والعمل بقوانین القرآن یتوجب علینا کذلک أن تکون خطانا إثر خطاه، ... وأن نسعی لتطبیق أحکام الإسلام فی بلدان العالم الإسلامی.ثالثاً: علینا أن نقیم ـ وأینما کنا ـ مجالس العزاء لأبی عبد الله الحسین ... علی أفضل نحو ممکن، لأن بقاء الإسلام إلی آخر الزمان هو الهدف الذی من أجله استشهد الإمام الحسین، ... فإن الإسلام سیبقی حیاً إلی الأبد بفضل دم سید الشهداء، ... ودماء الشهداء الذین تربوا فی مدرسته ... والذین یدافعون عن العقیدة الإسلامیة المقدسة طول التاریخ.وفی کلمة مختصرة: إن إقامة المآتم والعزاء والبکاء أیام عاشوراء علی الإمام أبی عبد الله الحسین، ... وإقامة المآدب لإطعام الناس فی ذلک، وإحیاء عاشوراء فهذه المراسیم وامثالها هی التی حفظت لنا روح التشیّع والتمسک بالقرآن والعترة الطاهرة....

الامام السجاد و عاشوراء

وقد جسّد الإمام زین العابدین ... هذا المعنی فی کثرة بکائه علی أبیه الإمام الحسین، ... وندبه إیاه.فقد ورد عن الإمام الباقر ... أنه قال: «ولقد کان بکی علی أبیه الحسین ... عشرین سنة، وما وضع طعام بین یدیه إلا بکی، حتی قال له مولی له: یا بن رسول الله، أما آن لحزنک أن ینقضی؟ فقال له: ویحک إن یعقوب النبی ... کان له اثنا عشر ابنا فغیب الله عنه واحداً منهم فابیضت عیناه من کثرة بکائه علیه، وشاب رأسه من الحزن، وأحدودب ظهره من الغم، وکان ابنه حیاً فی الدنیا، وأنا نظرت إلی أبی وأخی وعمی وسبعة عشر من أهل بیتی مقتولین حولی، فکیف ینقضی حزنی» [۵۰] .وقد رووا إن الإمام السجاد ... بکی علی مصیبة الحسین ... حتی خیف علی عینیه، وکان ... إذا أخذ إناءاً یشرب ماء بکی حتی یملاءها دمعاً فقیل له فی ذلک، فقال: «... کیف لا أبکی وقد منع أبی من الماء الذی کان مطلقاً للسباع والوحوش» [۵۱] .

اهل البیت و اقامة العزاء

وقد أقام الأئمة المعصومون مجالس العزاء يوم عاشوراء، فقد حث أئمة أهل البيت وعلى الدوام على إقامة العزاء وبكل أشكاله الواجبة والمستحبة والمباحة فهو يوم لا كسائر الأيام، فقد ورد عنهم أحاديث كثيرة منها:عن عبد الله الفضل الهاشمى قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق، ... يا بن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء، يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله واليوم الذى ماتت فيه فاطمة واليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين ... واليوم الذى قتل فيه الحسن ... بالسم؟فقال: «إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام؛ وذلك ان أصحاب الكساء الذى كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبى بقى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة كان فى أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن ... كان للناس فى الحسين ... عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين ... لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهابهم جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم؛ فلذلك صار يومه أعظم مصيبة..» [۵۲] .

جزيل الثواب

ومن هنا ورد الثواب العظيم على هذه الشعائر الحسينية، فقد قال الإمام أبو جعفر الباقر: «... كان على بن الحسين ... يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ... حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها فى الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه فيما مسنا من الأذى من عدونا فى الدنيا بوأه الله منزل صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة أو أذى فينا صرف الله من وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار» [۵۳] .

من انشد شعرا

وقال أبو عبد الله الصادق ... لأبى عمارة: «يا أبا عمارة أنشدنى فى الحسين بن على»، ... قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكى حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال: «يا أبا عمارة من أنشد فى الحسين بن على شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين فبكى فله الجنة، ومن أنشد فى الحسين فتباكى فله الجنة» [۵۴] .ومن هنا جاء الطغاة وعلى مر التاريخ ليمنعوا هذه المراسيم المقدسة والشعائر الحسينية، كما هو الحال فى نظام البعث الصدامى فى العراق، إذ بدأ النظام بمنع العزاء الحسينى فى مدينة بغداد أولاً، ثم منع إقامة التعازى فى كافة مدن العراق، ثم منع أهل البصرة وغيرها من مدن العراق من المجىء إلى كربلاء المقدسة فى أيام المناسبات الدينية كالعاشر من المحرم وزيارة الأربعين فى عشرين صفر.ثم تجرأ واعتقل العلماء والخطباء وعذّبهم وأعدم العديد منهم، كل ذلك من أجل القضاء على الروح النابضة فى الأمة، وهى التى تنبعث من الشعائر الإسلامية والحسينية.هذه كانت إطلالة سريعة عن دور سيد الشهداء، ... فى حفظ واستمرار الإسلام، وبيان شىء عن مكانته عند الله، وسمو مقامه، وخلود ذكراه، وجلالة شأنه فى الدنيا والآخرة، وكيف لا يكون صاحب ذلك المقام؟ وهو القائل:تركت الخلق طُراً فى هَواكا وأيتمتُ العيال لكى أراكافلو قطّعتنى فى الحبّ إرباً لما مال الفؤاد إلى سواكا نزلواوهى كلمات تظهر مدى إخلاص الإمام الحسين ... فى حبه لله، وإخلاصه فى الدفاع عن الإسلام، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لأداء ما يجب علينا تجاه الإمام الحسين ... وقضيته المباركة ونهضته المقدسة.اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل لنا مقام صدق مع الحسين ... وأصحاب الحسين ... الذين بذلوا مهجهم دون الحسين، ...وارزقنا شفاعة الحسين ... يوم الورود، إنك على كل شىء قدير.

من هدی القرآن الحکیم

من خصائص الإمام الحسین... قال تعالی:[یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَرْضِیَّةً، فَادْخُلِی فِی عِبَادِی، وَادْخُلِی جَنَّتِی] [۵۵] .

جزاء الشهید عند الله

قال عزوجل:[وَالَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ] [۵۶] .وقال تعالی:[وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْیَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ] [۵۷] .وقال سبحانه تعالی:[أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ] [۵۸] .

واجبنا تجاه القضیة الحسینیة

قال تعالی:[ذَلِکَ وَمَنْ یُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ] [۵۹] .

من هدی السنة المطهرة

من خصائص الإمام الحسین... قال الإمام الصادق: «... اقرؤوا سورة الفجر فی فرائضکم ونوافلکم فإنها سورة الحسین بن علی... وارغبوا فیها رحمکم الله، فقال له أبو أسامة وکان حاضر المجلس: کیف صارت هذه السورة للحسین ... خاصة؟ فقال: ...ألا تسمع إلی قوله تعالی:[یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَةً مَرْضِیَّةً، فَادْخُلِی فِی عِبَادِی، وَادْخُلِی جَنَّتِی] [۶۰] إنما یعنی الحسین بن علی ...فهو ذو النفس المطمئنة الراضیة المرضیة...» [۶۱] .وقال الإمام الصادق ... قال: «إن الله تعالی عوض الحسین ...من قتله أن جعل الإمامة فی ذریته، والشفاء فی تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أیام زائره جائیاً ولا راجعاً من عمره» [۶۲] .وقال الإمام الصادق: «... أتی جبرئیل ... إلی رسول الله فقال له: السلام علیک یا محمد ألا أبشرک بغلام تقتله أمتک من بعدک؟ فقال: لا حاجة لی فیه، فانتهض إلی السماء ثم عاد إلیه الثانیة، فقال له مثل ذلک، فقال: لا حاجة لی فیه، فانعرج إلی السماء ثم انقض إلیه الثالثة، فقال مثل ذلک، فقال: لا حاجة لی فیه، فقال: إن ربک جاعل الوصیة فی عقبه، فقال: نعم...» [۶۳] .

من کراماته

وقال الشیخ المفید: ولما اصبح عبید الله بن زیاد بعث برأس الحسین ... فدیر به فی سکک الکوفة کلها، وقبائلها، فروی عن زید بن أرقم أنه قال: مر به علیّ وهو علی رمح وأنا فی غرفة، فلما حاذانی سمعته یقرأ:[أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْکَهْفِ وَالرَّقِیمِ کَانُوا مِنْ آیَاتِنَا عَجَباً] [۶۴] فقفّ والله شعری علیّ ونادیت: رأسک یا بن رسول الله أعجب وأعجب [۶۵] .قال رسول الله: «حسین منی وأنا من حسین، أحب الله من أحب حسینا حسین سبط من الأسباط» [۶۶] .

الشهید عند الله

قال رسول الله: «ثلاثة یشفعون إلی الله عزوجل فیُشَفعون: الأنبیاء، ثم العلماء، ثم الشهداء» [۶۷] .وقال رسول الله للحسین: «.. ... وان لک فی الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة..» [۶۸] .وقال الإمام الحسین: «... ... لا أری الموت إلا سعادة» [۶۹] .

التمسک بالحسین و اهل البیت هدایة و نجاة

قال رسول الله: «ألا وأن الحسـين باب من أبواب الجنهٔ من عاداه حرم الله علیه ریح الجنهٔ» [۷۰] .وقال رسول الله: «.. فإنما مثل أصحابی کمثـل النجوم بأیها أخـذ اهتـدی.. وبأی أقاویل أصحابی أخـذتم أهتـدیتم.. فقیل یا رسول الله ومن أصـحابک؟ قال: أهل بیتی» [۷۱] .وقـال أبو ذر الغفـاری (رضوان الله علیه): سـمعت رسول الله یقول: «إنمـا مثـل أهـل بیتی فیکم کمثل سـفینهٔ نوح من رکبها نجا، ومن تخلف عنها غرق» [۷۲] .وقال رسول الله: «إنی قد ترکت فیکم الثقلین ما إن تمسـکتم بهما لن تضـلوا بعدی، وأحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، ألا وإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» [۷۳] .

واجبنا تجاه القضیهٔ الحسینیهٔ

قـال رسول الله: «یـا فاطمـهٔ إن نساء أمتی یبکون علی نساء أهل بیتی، ورجالهم یبکون علی رجال أهل بیتی ویجـددون العزاء جیلًا بعد جیل فی کل سنهٔ..» [۷۴] .قـال الإمـام الصادق: ... فی قوله تعالی:[مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ].. قال: «مما علمناهم ینبؤون» [۷۵] .وقال الإمام الصادق: «... تلاقوا وتحادثوا العلم، فإن بالحدیث تجلی القلوب الرائنهٔ، وبالحدیث إحیاء أمرنا، فرحم الله من أحیا أمرنا»).

پاورقی

[۱] سورهٔ التوبهٔ: ۱۲۲.

[۲] سورهٔ الزمر: ۱۸.

[۳] سورهٔ آل عمران: ۱۶۹.

[۴] تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۴ ص۶۶ سورهٔ آل عمران.

[۵] سورهٔ البقرهٔ: ۲۶۹.

[۶] الکافی: ج۱ ص۱۸۵ ح۱۱.

[۷] سورهٔ الملک: ۳۰.

[۸] الکافی: ج۱ ص۳۳۹ ح۱۴.

[۹] الکافی: ج۱ ص۲۰۱ ح۱.]

[۱۰] الکافی: ج۱ ص۲۰۰ ح۱.

[۱۱] راجع الإرشـاد: ج۲ ص۱۲۷ بـاب طرف من فضائـل الحسـین، ... وفیه عن رسول الله: «حسـین منی وأنـا من حسـین أحب الله من أحب حسینا حسین سبط من الأسباط».

[۱۲] راجع عیون أخبار الرضا: ... ج۲ ص۲۷ ح۸، وفیه قال رسول الله: «الولد ریحانهٔ وریحانتای الحسن والحسین».

[۱۳] کامل الزیارات: ص۱۱۶ ب۴۰ ح۲.

[۱۴] الصراط المستقیم: ج۲ ص۱۴۵، فصل.

[۱۵] مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۷۳ فصل فی معالی أموره....

[۱۶] مائهٔ منقبهٔ: ص۲۲ المنقبهٔ الرابعهٔ.

[۱۷] کامل الزیارات: ص۱۰۴ ب۳۲ ح۱۰.

[۱۸] ضیاء الصالحین: زیارهٔ الناحیهٔ.

[۱۹] المزار: ص۱۵۰ ب۶۶ ح۱.

[۲۰] المزار: ص۱۵۱ ب۶۶ ح۵.

[۲۱] روضة الواعظين: ص۱۸۳ مجلس فی ذکر مقتل الحسين....

[۲۲] إعلام الوری: ص۲۰۳ ب۵ فی ذکر أولاد أمير المؤمنين....

[۲۳] الخصال: ص۶۸ ح۱۰۱، رجلان جعل الله لکل واحد منهما جناحين....

[۲۴] للإستزادة من معرفة مکانة أبی الفضل العباس ... راجع کتاب سماحة المؤلف (دام ظله) (العباس ... والعصمة الصغری) طبع مؤسسة الوعی الإسلامی بيروت - لبنان.

[۲۵] الغدير: ج۷ ص۳۵۹، فضل سيدنا أبو طالب وقريش.

[۲۶] راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص ۲۱ ب۳۷.

[۲۷] کامل الزيارات: ص۱۹۴ ب۷۹ زيارات الحسين بن علی.

[۲۸]سورة آل عمران: ۱۶۹.

[۲۹] مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۳۱۸ ب ۴۹ ح۱۲۰۸۴.

[۳۰] يمر بهذا القضاء نهر الفرات الذی يفصل بين بغداد وکربلاء والحلة وهو قضاء تابع لمدينة بابل يبعد عن کربلاء المقدسة (۴۲کم).

[۳۱] راجع مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۵۰ فصل فی معجزاته، ... وفيه فجعل لسانه فی فمه فجعل الحسين ... يمص، حتی قال النبی: «إيهاً يا حسين إيهاً حسين، ثم قال: أبا الله إلا ما يريد هی فيک وفی ولدک، يعنی الإمامة».

[۳۲] بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۵۸ ب ۱۱ ح۴۷.

[۳۳] معالی السبطين: ج۱ ص ۸۶ المجلس۴.

[۳۴] مستدرک الوسائل: ج ۱۰ ص۳۱۸ ب ۴۹ ح۱۲۰۸۴.

[۳۵] معالی السبطين: ج۱ ص ۸۶ المجلس۴.

[۳۶] مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۸۹ فصل فی مقتله....

[۳۷] الخصال: ص۳۲۳ باب الستة ح ۱۰.

[۳۸] الأبيات منسوبة للشيخ محسن أبو الحب الکبير.

[۳۹] سورة الأحزاب: ۳۳.

[۴۰] أمالی الشيخ الصدوق: ص ۱۰ المجلس الثالث ح۳.

[۴۱] راجع مقتل الحسين للخوارزمی: ج۲ ص۳۹.

[۴۲] مقتل الحسين للخوارزمی: ج۲ ص۵۷.

[۴۳] عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲۲ ح ۵۰.

[۴۴] راجع مقتل الحسين، عبد الرزاق المقرم ص ۳۳۱.

[۴۵] مقتل الحسين، عبد الرزاق المقرم: ص۳۳۳.

[۴۶] حنانة موضع بظهر النجف الأشرف بها مسجد رأس الحسين، ... عن دائرة المعارف للأعلمی الحائری: ج۱۷ ص ۷۰.

[۴۷] من أقدم المساجد الأثرية فی کربلاء، وکان يضم فی وسطه مقام رأس الحسين ... فعرف بهذا الاسم، وموقعه بالقرب من باب السدرة، وقد طاله الهدم، راجع تاريخ الحرکة العلمية فی کربلاء،الشاهرودی: ص۲۹۳.

[۴۸] الأمالی للشيخ الصدوق: ص۱۲۸ المجلس ۲۷ ح۲.

[۴۹] علل الشرائع: ص۲۲۷ باب العلة التی من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة ح۱.

[۵۰] الخصال: ص۵۱۷ باب ذكر ثلاث وعشرين خصلة من الخصال المحمودة التی وصف بها علی بن الحسين زين العابدين ... ح۴.

[۵۱] مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۱۶۶ فصل فی كرمه وصبره وبكائه....

[۵۲] علل الشرائع: ص۲۲۶ باب العلة التی من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة ح۲.

[۵۳] ثواب الأعمال: ص۸۳ ثواب من بكی لقتل الحسين....

[۵۴] أمالی الشيخ الصدوق: ص۱۴۲ المجلس ۲۹ ح۶.

[۵۵] سورة الفجر: ۲۷ ـ ۳۰.

[۵۶] سورة محمد: ۴.

[۵۷] سورة آل عمران: ۱۶۹.

[۵۸] سورة التوبة: ۸۹.

[۵۹] سورة الحج: ۳۲.

[۶۰] سورة الفجر: ۲۷ – ۳۰.

[۶۱] تأويل الآيات: ص۷۶۹ سورة الفجر وما فيها.

[۶۲] تأويل الآيات: ص۵۹۸ سورة الطور وما فيها.

[۶۳] كامل الزيارات: ص۵۶ ب۱۶ح۳.

[۶۴] سورة الكهف: ۹.

[۶۵] الإرشاد: ج۲ ص۱۱۷ فصل.

[۶۶] الإرشاد: ج۲ ص۱۲۷ باب طرف من فضائل الحسين ... وفضل زيارة وذكر مصيبته.

[۶۷] الخصال: ص۱۵۶ ح۱۹۷.

[۶۸] الأمالی للشيخ الصدوق: ص۱۵۲ المجلس ۳۰ ح۱.

[۶۹] مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۶۸ فصل فی مكارم أخلاقه.

[۷۰] مائة منقبة: ص۲۲ المنقبة الرابعة.

[۷۱] معانی الأخبار: ص۱۵۶ باب معنی قول النبی مثل أصحابی فيكم كمثل النجوم ح۱.

[۷۲] بشارة المصطفی: ص۸۸.

[۷۳] الطرائف: ص۱۱۳ ح۱۷۱.

[۷۴] بحار الأنوار: ج۴۴ ب۳۴ ص۲۹۲ ح۳۷.

[۷۵] معانی الأخبار: ص۲۳ باب معنی الحروف المقطعة ح۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه

المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩